الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-بالوادي -

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

سيميائية العنوان في رواية رحلتي مع القرآن

- دراسة نحوية دلالية -

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والادب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبة: إشراف الدكتورة:

✓ تواتي وحيده الساكر مسعودة

الموسم الجامعي: 1444/1443هـ / 2023/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-بالوادي -

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

سيميائية العنوان في رواية رحلتي مع القرآن

- دراسة نحوية دلالية -

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والادب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبة: إشراف الدكتورة:

✓ تواتي وحيده الساكر مسعودة

الموسم الجامعي: 1444/1443هـ / 2023/2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

بعد الحمد لله وشكره جل وعلا

نتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة:

الساكر مسعودة، التي تفضلت بالإشراف على هذا العمل؛ حيث

قدمت لنا النصح والإرشاد طيلة فترة الإعداد، فلها منا كل الشكر والتقدير.

إهداء

إلى شفيعي يوم القيامة "محمد "صلى الله عليه وسلم

إلى رمز الوفاء، وصاحب السيرة العطرة، ومن كان له الفضل في بلوغي التعليم العالي

"أبـــــي الـعزيـز أحمد الصالح "

إلى رمز الحنان، ومن كان دعاؤها سر نجاحي "**أمــي الغالية** "

إلى أعز ما أملك في الكون "**أبني: علي وإخوتي وأخواتي** "

إلى كل من يحمل لقب " **تـــــــــواتـــــــي** "

إلى من تكللت مساعي التفوق على أيديهم.

إلى أساتذتنا الكرام الذين أناروا دربي بالعلم والمعرفة.

إلى الذين نسيهم القلم ولم ينساهم القلب، وإلى كل من ساندني وساعدني ولو بنصيحة، أسال الله أن يجعلها في ميزان حسناته.

كل هذا بفضل الله سبحانه وتعالى، ولأستاذتي الفاضلة "**د/ مسعودة الساكر**" التي رافقتني طيلة هاته الرحلة العلمية، وأولت بحثي اهتمامها ورعيتها من أوله إلى آخره.

تواتي وحيدة

المقدمة

مقدمة:

أولى النقاد والدارسون اهتماما واسعا بتحليل الأعمال الأدبية، منها الدراسات السيميائية المعاصرة، التي تهتم بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية، ويدخل في سياق العلامات اهتمامهم بعتبات النص؛ بمعنى أن الدراسات السيميائية المعاصرة اهتمت بكل ما يحيط النص، خاصة العناوين؛ باعتبارها علامة تدل على خُلاصة ما يحتويه النص من غموض، وهو ما يعني بسيميائية العنوان؛ كونه مجموعة من العلامات السيميائية، التي تظهر على رأس النص؛ لتدل عليه وما يكتنزه من إشارات، وما ينطوي عليه من رموز ودلالات، منها عنوان رواية (رحلتي مع القرآن)؛ ولكشف دلالاته الكامنة، ركزت الدراسات السيميائية على دراسته صوتيا وصرفيا ونحويا ودلالياً دراسة سيميائية .

أما عن الأسباب التي دفعتني دفعا قويا للبحث في هذا الموضوع (سيميائية العنوان في رواية رحلتي مع القرآن – دراسة نحوية دلالية –)، فهي دوافع يمكن اختصارها في النقاط الآتية:

- ✓ كشف الدلالات السيميائية للمستوى النحوي والدلالي لعنوان رواية (رحلتي مع القرآن).
- ✓ رغبتنا الشديدة في الخوض والغوص في أعماق مباحث السيمياء، والتي ستفتح لنا أفاقاً واسعة في التعامل مع النصوص الأدبية.
- ✓ رغبتنا في معرفة ما تخفيه رواية (رحلتي مع القرآن) جراء مزجها بين الواقع والخيال، والتجسيد التشويقي الذي يغمر سطحها، والذي بدوره يجذب القارئ ويستدعيه لطرح الكثير من التساؤلات.
- ✓ قلة الدراسات والبحوث العلمية حول هذه الرواية.
- ✓ كون هذا الموضوع من المواضيع الجديدة والراهنة في الدراسات اللسانية الحديثة، والتي لاتزال إشكالاتها متجددة المعالم لحد الساعة، فلم يتضح للقارئ العربي بشكل كبير كيفية تفكيك مدونة سيميائيا.

- ✓ رغبتنا في اختيار هذه الروية رحلتي مع القرآن نموذجا للدراسة؛ لتميزها بالقصر، وما تحمله من قيم أخلاقية ودينية.

وعليه وُسِّم بحثنا ب **(سيميائية العنوان في رواية "رحلتي مع القرآن"، نحوية ودلالية)** هذا البحث الذي ينطلق من إشكالية رئيسية، تتمثل في:

- كيف تتم دراسة عنوان رواية حلتي مع القرآن دراسة سيميائية من الناحية النحوية والدلالية؟ هذه الأخيرة التي تتضمن مجموعة من الأسئلة الفرعية، تتمثل في:
- ما المقصود بالسيمياء؟ وماهي أهم اتجاهاتها؟
- ما العنوان؟ وماهي أهم أنواعه؟
- ما الدلالات السيميائية التي يحملها عنوان رواية "رحلتي مع القرآن "؟
- كيف يكون التحليل السيميائي على المستويين النحوي والدلالي لعنوان الرواية "رحلتي مع القرآن"؟ وما مدى توافق هذه الدلالات مع متن الرواية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اتبعتنا خطة، قسمت إلى فصلين، تتقدمهما مقدمة، ويختتمها بخاتمة.

تناولت في **الفصل الأول** الإطار المفاهيمي للبحث، وذلك بتعريف السيمياء، وذكر أهم اتجاهاتها، ومفهوم العنوان وأهم انواعه.

أما **الفصل الثاني** فقد حاولنا من خلاله تحليل عنوان رواية (رحلتي مع القرآن لعبد الرزاق الحجامي تحليلا سيميائيا، على المستويين النحوي والدلالي).

ولما كانت نوعية الدراسة وطبيعة الظاهرة المتناولة، هي التي تحدد المنهج المناسب؛ اقتضى بحثنا الموسوم ب **(سيميائية العنوان في رواية رحلتي مع القرآن _دراسة نحوية دلالية _)** اتباع المنهج السيميائي، بالاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي؛ لأنه الأنسب في إعطاء الآليات اللازمة للكشف عن دلالات العنوان ومرجعيتها في الرواية.

ومن أجل توثيق مادتنا العلمية، والإجابة عن الإشكالية المطروحة؛ لزم علينا العودة إلى كم من المصادر والمراجع، كان أهمها:

- سعيد بنكَراد. السيمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها.
- بسام موسى قطوس. سيمياء العنوان.
- محمد سرغيني. محاضرات في السيميولوجيا.
- عبد المالك أشهبون. العنوان في الرواية العربية.

ولا يخلو أي بحث من صعوبات تعترض مسيرته، ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا:

✓ تداخل المعلومات وتشعبها، واختلافَ آليات التحليل السيميائي من بحث إلى آخر.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا وما توفيقنا إلا بالله تعالى عليه توكلنا وإليه ننيب

والحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات.

الفصل الأول: السيمياء والعنوان

المبحث الأول: السيمياء

1- تعريفها

2- الاتجاهات السيميولوجية

المبحث الثاني: العنوان

1- تعريفه

2- أنواع العنوان

أولا: السيمياء:

1- تعريفها:

عرف مصطلح السيمياء انتشاراً واسعاً في المرحلة الأخيرة؛ لارتباطه بحياة العلامات ودلالاتها، وأهم ما يترتب عن هذا العلم تداخله مع عدة مجالات معرفية؛ أي مجموع النشـــاطات الفكرية للإنســـان، وكل ما يتعلق به من الجوانب الدينية أو الاجتماعية او الاقتصادية، استطاع تأويلها الى علامات، وبدخول القرن العشرين استطاعت العلامات على اختلاف مصـدرها، أن تشـكل بحضـورها ترميزا خاصـا؛ دخلت به مرحلة جديدة ومختلفة، اتسمت بالعلمية؛ فظهر ما يعرف بالسيمياء.

وللتعرف على معنى السيمياء نتطرق الى معناها من الناحية اللغوية وكذا الاصطلاحية.

أ. في اللغة:

وردت كلمة السيمياء بمعناها اللغوي عند ابن منظور في معجمه (لسان العرب) على أنها "السـومة والسـيمياء، والسـيمة: العلامة وسـوم الفرس: جعل عليه السـيمة، وقوله عزوجل: {لِنُرْسِلَ (33) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (34)} (الذرايات:34) قال الزجاج: روى عن الحسن انها معلمة ببياض وحمرة وقال غيره مسومة بعلامة بعلم انها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها انها مما عذب الله بها."[1]

يلاحظ من تعريف ابن منظور أن لفظة الســـيمياء ارتبطت بمعنى العلامة التي تميز الشيء عن الأخر.

[1] ابن منظور، جمال الدين بن مكرم. لسان العرب. د ط. بيروت: دار صادر. مج12. مادة (سوم). ص 312.

في حين ورد في المعجم الوسيط، في مادة (سوم) ان "(السومة): السمة والعلامة والقيمة، يقال: انه لغالي السومة، (السيميا): العلامة(السماء):(السيما) :(السيمياء):(السيما)"[1] بمعنى أن السيمياء في المعجم الوسيط أخذت معنى القيمة والعلامة.

مما سبق يتضح لنا أن السيمياء من الناحية اللغوية تعني العلامة التي تميز الشيء عن الأخر.

وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم، وجدنا كلمة السيمياء وردت في مواضع متعددة وبصياغات مختلفة، منها:

- قال تعالى: {**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ**} (الفتح:29)، إن كلمة السيمياء في هذه الآية يقصد بها العلامة والاثر الموجود في وجوه الساجدين لله تعالى.
- وكذلك في قوله تعالى: {**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ**} (الرحمان:41). أي ان هناك علامات وأشارت تميز المجرمون عن غيرهم.
- قال تعالى: {**وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ**} (الأعراف :48) والمعنى المراد من لفظة سيما في هذه الآية هم اهل النار.
- قوله تعالى: { **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ** } (الأعراف:46) بمعنى هناك علامات تدل على أنهم اهل الجنة.
- وقوله تعالى: {**وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ**} (محمد:30). أي العلامات التي هي كالوشم في وجوههم؛ بمعنى لابد أن يظهر ما في قلوبهم على ألسنتهم من شر أو خير.

يلاحظ على هذه الآيات الكريمة أن لفظة سيما جاءت بمعنى العلامة الدالة، سواء كانت هذه الدلالة متصلة بملامح الوجه، أو بالأخلاق، أو بالأفعال والهيئات.

[1] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ط4. مصر: مكتبة الشروق الدولية، (1425هـ/2004م). مادة (س و م) . ص ص 465،466 .

ب. في الاصطلاح:

إن مصطلح السيمياء وفقا لصيغته الأجنبية Sémiotique أو Sémiotes يتكون من جزئين (Sémio) و(Tique)؛ إذ أن الجزء الأول الوارد في اللاتينية على صورتين (Sémio) و(Sema) ، يعني العلامة ، في حين أن الجزء الثاني يعني العلم ،وبدمج الكلمتين(Sémio) و(tique) يصير معنى المصطلح علم الإشارات ، أو علم العلامات ، أو العلم الذي تنبأ به دوسوسير واقتراحه كمشروع مستقبلي ؛ لتعميم العلم الذي جاءت به اللسانيات ، فيكون العلم العام للإشارات .[1]

عرفها (محمد السرغيني) بقوله " السيمولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها، لغويا، أو سننيا، أو مؤشريا"[2] بمعنى أن السيمولوجيا علم عام له قوانينه وقواعده، يهتم بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية، التي يعتمدها الإنسان في تواصلاته؛ من أجل إيصال أفكاره للأخر.

ويعتبر التعريف الذي قدمه (جورج مونان) أشمل التعريفات المقدمة للسيميولوجيا، والذي يصفها فيه بأنها " العلم الذي يدرس كل أنساق العلامات (أو الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس "[3] بمعنى أن السيمولوجيا هي:

1-علم، أي له قوانين وقواعد يعتمد عليها.

2-وأنه يهتم بدراسة العلامات سواء كانت لغوية أو غير لغوية، بشرط أن تكون داخل النسق الخاص بها؛ حتى تؤدي وظيفتها.

3-وأن هذه العلامات داخل أنساقها تؤدي الوظيفة التواصلية بين الناس.

---

[1] ينظر: فيصل الأحمر. معجم السيمياء. ط1. الجزائر: دار العربية للعلوم، (1431هـ/2010م). ص 12.

[2] محمد السرغيني. محاضرات في السيمولوجيا. ط1. المغرب: دار البيضاء ،1987. ص5.

[3] صبطي عبيدة وبخوش نجيب. مدخل الى السيمولوجيا. ط1. الجزائر: دار الخلدونية، 2009. ص16.

أما بيرس " فيعتبرها منطقا والمنطق في معناه؛ ليس سوى تسمية أخرى للسيميائيات تلك النظرية شبه الضرورية والشكلية للعلامات "[1] ومعنى هذا أن بيرس ربط السيمياء بالمنطق الذي يهتم بدراسة الوعي الفكر الإنساني.

أما دي سوسير، والذي تنبأ بميلاد هذا العلم فيعرفها في معرض حديثه عن اللغة أنها " السيمياء علم يدرس حياة العلامات في الحياة الاجتماعية "[2] أي هو علم يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي.

2: الاتجاهات السيميولوجية:

تعددت اتجاهات السيمياء؛ وذلك بحسب فروعها وانشقاقاتها، وروادها الذين تفرعوا في منطلقاتها وغاياتها وأدواتها، ومن أهم هذه الاتجاهات اتجاهان هما: سيمياء التواصل وسيمياء الدلالة.

2-1. سيميولوجيا التواصل:

تعتبر "سيميولوجيا التواصل" اتجاها قويا، فرض نفسه وأفكاره على الكثير من الباحثين وأكد أنصار هذا الاتجاه، كل من " بريتو ومونان وأندريه مارتيني وبويسنس على أن وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل "[3] ، وبعض الباحثين ذهب إلى أن السيميائيات ينبغي أن تعنى بدراسة الانساق التواصلية أساسا [4]، ولهذا حصر أصحاب هذا الاتجاه السيمولوجيا في دراسة أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية أي دراسة طرق التواصل و الوسائل المستعملة للتأثير على الغير قصد إقناعه اللسانية وأنظمة سننية غير لغوية ذات وظيفة سيميولوجية تواصلية [5]. واشترط أنصاره في هذا التواصل القصدية، وإرادة المتكلم في التأثير

---

[1] سعيد بنكراد. السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها. ط3. سوريا: دار الحوار، 2012. ص87.

[2] لطيف زيتوني. معجم مصطلحات نقد الرواية. ط1. لبنان: دار النهار، 2002. ص111.

[3] فيصل الأحمر. معجم السيميائيات. ص85.

[4] ينظر: محمد التهامي العماري. حقول سيميائية. د ط. مكناس، المغرب: مطبعة الأدب العربي،2007م . ص19.

[5] ينظر: عبد الناصر حسن محمد. سيميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي. د ط. القاهرة: دار النهضة العربية،2002م. ص ص 24 ،25

على الغير، فـأنحصر موضوع السيمولوجيا في الدليل القائم على الاعتباطية؛ أي العلامات، ويرون في الدليل أنه يقوم على ثلاثة عناصر تتمثل في (الدال والمدلول والقصد) [1].

تقوم سيميولوجيا التواصل على محورين أساسين، هما: التواصل، والعلامة.

أ- **محور التواصل:** ينقسم إلى ***تواصل لساني*** يتم كما في عملية التواصل بين البشر بالفعل الكلامي بين متكلم وسامع وصورة صوتية وأخرى سمعية [2].

و***تواصل غير لساني*** يتم عبر أنساق غير لغوية، ومن خلال ثلاثة معايير، هي حسب بويسنس:[3]

أ-1- **معيار الاشارية النسقية:** حيث تكون العلامات ثابتة ودائمة، ومن أمثلة ذلك: الدوائر والمثلثات والمستطيلات، وعلامات السير.

أ-2- **معيار الاشارية اللانسقية:** عندما تكون العلامات غير ثابتة وغير دائمة عكس المعيار الأول نحو: الملصقات الدعائية.

أ-3- **معيار الاشارية: حيث** العلاقة جوهرية بين معنى المؤشر وشكله، كالشعارات الصغيرة التي ترسم عليها مثلا: قبعة أو مظلة، ثم تعلن على واجهات المتاجر دليلا على ما يوجد فيها من البضائع.

ب- **محور العلامة:** ويتلخص في أن الدال والمدلول يشكلان علامة، وتصنف العلامة هنا إلى أربعة أصناف:[4]

ب-1 -**الإشارة:** وتكون العلاقة فيها بين الدال والمدلول سببية منطقية، كارتباط الدخان بالنار[5]. وهي تتميز بقصدية الايصال، مثل: أضواء السير وصفارة انطلاق السباق[6].

---

[1] ينظر: مارسيلو داسكال. الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة. د ط. تر: حميد لحمداني وآخرون. دار البيضاء، المغرب: مكتبة الأدب المغربي، 1987م. ص ص 6 ،7.

[2] ينظر: عبد الناصر حسن محمد. سيميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي. ص 25.

[3] جميل حمداوي. الاتجاهات السيميوطيقية. شبكة الالوكة www.alukah.net .ص 51.

[4] بسام موسى قطوس. سيمياء العنوان. ط1. الأردن: عمان، 2001م. ص 22.

[5] عبد الناصر حسن محمد. سيميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي. ص 24.

[6] عادل فاخوري. تيارات في السيمياء. ط1. لبنان، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1990م. ص 27.

ب_2_ المؤشر: وقد عرفه " بريطو" بأنه العلامة التي بمثابة إشارة اصطناعية، هذا المؤشر وهو يفصح عن فعل معنى لا يؤدي المهمة المنوطة به، إلا حيث يوجد المتلقي له[1].

ب_3_ الأيقونة: وتكون فيه العلاقة بين الدال والمدلول علاقة تشابه وتماثل، مثل: الخرائط والصور الفوتوغرافية، والأوراق المطبوعة التي تحيل على مواضيعها مباشرة بواسطة المشابهة. يعني أنه علامة تدل على شيء تجمعه إلى شيء أخر علاقة المماثلة [2].

ب_4_ الرمز: وتكون العلاقة فيها بين الدال والمدلول علاقة تعسفية (اعتباطية)؛ حيث لا يوجد صلة طبيعية بين الرمز والمرموز إليه[3]. وهو عند "موريس" علامة العلامة؛ أي العلامة التي تنتج قصد النيابة عن علامة أخرى مرادفة لها، ومعنى ذلك أن العلامة يصير لها مدلولا أخر كالسلحفاة رمز للبطء[4].

2-2. سيميولوجيا الدلالة:

جاء هذا الاتجاه بقيادة رولان بارث ردًا على اتجاه التواصل، وقلب المقولة السويسرية التي ترى اللسانيات جزءاً من علم العلامات العام ؛ بحيث أكد في كتابه " درس السيمولوجيا" أن " السيمولوجيا نفسها استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات التي أصابها التفكك والتقوض" [5] ؛ أي رولان بارث يرى ان السيمولوجيا هي الجزء واللسانيات هي الكل؛ بمعنى أن السيمولوجيا في دراستها لمجموعة من الأنظمة غير اللغوية تعتمد على عناصر اللسانيات في دراستها وتركيبها و تفكيكها ، فبارث يرى أن جزءًا كاملاً من البحث السيمولوجي المعاصر يرجع إلى مسألة الدلالة ؛ أي اللجوء إلى السيمولوجيا، فكل من علم النفس والبنيوية بعض المحاولات الجديدة للنقد الادبي تدرس عن طريق الدلالة[6]. ذلك أن

---

[1] فيصل الأحمر. معجم السيميائيات. ص 88.

[2] المرجع نفسه. ص 89.

[3] عبد الناصر حسن محمد. سيميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي. ص 24.

[4] المرجع السابق. ص 89.

[5] المرجع نفسه. ص 91.

[6] ينظر: حنون مبارك. دروس السيميائيات. ط1. دار البيضاء، المغرب: دار توبقال للنشر، 1987م. ص 74.

البحث اللساني عنده هو دراسة الأنظمة والأنساق الدالة، والأنساق والأشياء غير اللفظية دالة؛ بواسطة اللغة، فقد ربط بارث الدلالة باللغة فهي كوسيط للدلالة [1]. لأن إنتاج المعنى (الدلالة) هي أصلا من اللغة، فالسيميولوجيا لابد أن تلجأ إلى اللغة عند وقوفها على دلالة الأشياء[2]. ومن هنا أكد بارث أن اللسانيات ليس فرعا ولوكان مميزاً من علم الدلائل بل السيمولوجيا هي التي تشكل فرعا من اللسانيات[3]. فقد لخص بارث سيميولوجيته إلى مفهوم الدليل الذي شرحه دوسوسير إلى (دال ومدلول)، فمثلا اللباس عنده يستخدم للتغطية، والطعام للتغذية؛ وذلك لا يمنع أن يدل على شيء أخر، كذلك المعطف الشتوي يستخدم للوقاية من المطر، ولكن لا يمنع أن ينبئ المعطف بحالة مناخية[4]. وجعل السيميائيات " تعالج كل الظواهر التي تتضمن الدلالة سواء أكانت تقصد إلى التواصل أم لا "[5]. ومن هنا " فأنصار السيمولوجيا الدلالة لا يرون في الدليل غير الدال والمدلول "[6] .

وقد حدد بارث عناصر سيمياء الدلالة في شكل ثنائيات مستقاة من الالسنية البنيوية، متمثلة في (اللغة والكلام)، (الدال والمدلول)، (المركب والنظام)، (الدلالة الذاتية والدلالة الايحائية).

أ-اللغة والكلام:

إن العلاقة بين اللغة والكلام مرتبطة ارتباطا وثيقا فالكلام لا يتحقق إلا باللغة، واللغة لا تكتسب أهمية وقيمة إلا باستخدامها للأفراد يعرفونها، أي إلا إذا كان في بيئة اجتماعية متفقة على لغة واحدة، هذه الثنائية تتحقق بتحقق مستعمليها. إذا كانت الالسنية تميز بين اللغة والكلام وتجعل وجودهما ضرورياً لها، فإن السيمولوجيا لا تفرق بينهما، ففي

[1] ينظر: عبد الناصر حسن محمد. سيميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي. ص 26.
[2] ينظر: بسام قطوس. سيمياء العنوان. ص 18.
[3] ينظر: المرجع السابق. ص 28.
[4] ينظر: المرجع نفسه. ص ص 19، 20.
[5] محمد التهامي العماري. حقول سيميائية. ص 21.
[6] مارسيلو داسكال. الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة. ص7.

الأوليين يســـتحيل أن توجد لغة دون أن يوجد لها كلام، وفي الثانية لابد أن تتعاقب اللغة والكلام من غير أن ينطلقا معا من نفس المنطلق[1].

ب-الدال والمدلول:

إن العلامـة تتكون من دال والمـدلول ، والتي قـد تكون لســـانيـة أو ســـيميائيـة ، فالســيميولوجيا تتميز عن اللســانية بكونها تنحصــر في وظيفتها الاجتماعية ، وهذه الوظيفة مشـروطة بالاسـتعمال أما العلامة اللسـانية فهي توجد بين دالها ومدلولها والمدلول اللسـاني يتميز عن الســيميائي كونه يجد مصـــداقيته في علم الدلالة ، بحيث يعبر عنه لغويا بكلمة مفردة ، أما الســـيميائي يجد مصـــداقيته في غير علم الدلالة ، إذ يعبر عنه بمجموعة من المترادفات ،ويمكن القول أن الفرق الوحيد بين الدال والمدلول هو أن الدال واسطة بين الدلالة والمدلول في حين أن المدلول لا يمكن أن يكون واســطة لأنه أحد طرفي هذه المقولة الثلاثية [2].

ج-المركب والنظام:

هذه الثنائية تعود إلى سوسير " الذي رأى أن العلاقات الموجودة بين الألفاظ والكلمات تتطور على صعيدين هما: المركبات والسلسلة الكلامية؛ حيث إن كل لفظة تستمد قيمتها من تعارضها مع سابقتها ولاحقتها، أما الصعيد الثاني فهو صعيد تداعي الألفاظ خارج الخطاب أو الكلام "[3]. فالمركب هو تأليف لمجموعة من العلامات داخل سلسلة كلامية واحدة، والمركب يشير إلى علاقات تتم في الحضور، وإلى التتابع الخطي للوحدات اللسانية مثال ذلك الجملة، ذهبت إلى المدرسة. فالعلاقة الموجودة بين مجمل العناصر المكونة للجملة هي علاقات تجاوزيه تجعل من المسار خطيا يقود من أول كلمة إلى أخر كلمة داخل هذه السلسلة التي تستمد قيمتها من الكلمة السابقة لها، ومن الكلمة اللاحقة لها والنظام هو تأليف

[1] ينظر: محمد السرغيني. محاضرات في السيمولوجيا. ط1. دار البيضاء: دار الثقافة للنشر، 1987م. ص 21.

[2] ينظر: المرجع نفسه. ص ص 22، 23.

[3] فيصل الأحمر. معجم السيميائيات. ص ص 94، 95

بين مجموعة من العلامات أو الوحدات داخل سلسلة، وتكون هذه الوحدات مرتبطة فيما بينها بعلاقات تتم في الغياب [1] .

فكل وحدة تشكل نقطة مركزية تلتف حولها مجموعة من الوحدات؛ القابلة للتحقق مع أدنى تنشيط للذاكرة أو الرغبة في تغيير السجل الدلالي، والمبدأ الذي يحكمها هو التصنيف [2].أي أن ثنائية المركب والنظام يكشف عن العلاقات المختلفة التي تجمع العلامات أو الوحدات المشكلة للنسق الواحد؛ حيث إن هذه العلاقات بإمكانها أن تخلف تصنيفات كثيرة داخل كل منظومة دلالية.

د-التقرير والايحاء:

لقد رفض أصحاب سيمائيات الدلالة ما ذهب إليه أصحاب سيميولوجيا التواصل في إمكانية التمييز بين الدليل والأمارة قال هؤلاء: بأن ذلك صعب جدا، واقترحوا أن كل دليل له مستويان مستوى تقريري، وأخر إيحائي، " فالدليل هو دائما إشارة، والمعنى يكون دائما مرفقا للمعنى الإيحائي، وبالتالي تعنى سيمائيات المعاني بدراسة نظام الأدلة التي تستهدف المعاني الإيحائية "[3]

[1] ينظر: سعيد بنكراد. السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها. ط3. سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2012م. ص ص73، 74.

[2] ينظر: المرجع نفسه. ص 74.

[3] فيصل الأحمر. معجم السيمائيات. ص 95.

ثانيا: العنوان:

1-تعريفه:

يعتبر العنوان للكتاب مفتاح عالم الكتاب، وبابه الرئيسي، فالعنوان كضوء دال خاطف وجاذب يجذبنا من خلال تلك الإشارة الضوئية، التي تلمع بين الكتب نحو هذا الكتاب كدليل ومرشد يستوقفنا لتناوله وتصفحه؛ ولذلك اهتم علم السيمياء اهتماماً واسعاً بالعنوان في النصوص الأدبية.

وللتعرف على معنى العنوان نذهب إلى معناه اللغوي وكذا الاصطلاحي.

أ. في اللغة:

وردت كلمة "عنوان " في عدة معاجم لغوية منها ما ذكره أحمد رضا في معجمه متن اللغة في (مادة عَنَنَ) : "عَنَ _ عَنًّا الشيء لكذا وعيننه وأَعَنَّه : وعرّضه له وصرفه إليه، والكتابَ : جعل له عَنوانًا ،عنوان الشيء : جعل له عنوانًا: كَتَبَ عنوانه *وأصله عتبه وعناه كذلك * العُنوانَ والعنوان والعُنيان والعنيان، والعلوان *لغة غير جيدة * من الكتاب ومن كل شيء : كل ما استدّل به على سائره ،و: الأثر * وأصله عُنَّان* "[1].وهذا يعني أن كلمة العنوان تحيل إلى عدة معاني منها: الاستدلال والأثر، فمعنى الاستدلال أن العنوان دلالة على النص ، ومعنى الأثر ؛ أي الأثر الذي يتركه العنوان في نفسية القارئ .

وذُكر العنوان كذلك في القاموس المحيط للفيروز آبادي من فصل العين (مادة: عَنُّنَ). إذ يقول " عَنَّ الشيء يَعنُّ وَيَعُنُّ عَنًّا، وعَنَنًا، وعُنُوناً: إذا ظهر أمامك، واعترض، كاعْتَنَّ، والاسم، العَنَنُ، مُحَركةٌ: وككتاب، والعَنُوانُ: الدابةُ المتقدمة في السير، وعُنوانُ الكتَابَ وعُنيْانُهُ، ويكسران: سمي لأنه يَعِنَّ له من ناحيته، واصله: عُنَّانٌ كَرُمّان، وكلما استدللت

[1] أحمد رضا. معجم متن اللغة. دط. بيروت، لبنان: دار مكتبة الحياة، (1379هـ/ 1960م). مج4. مادة (ع ن ن). ص ص 227، 228.

بشيء يظهرك على غيره، فَعُنْوانُ له، وعَنَّ الكَتابَ وَعَنَّنَهُ وعنْوانَهُ وعَنَّاهُ، كَتَب عُنوانهُ "[1]. بمعنى أن كلمة "عنوان" تحمل دلالات متعددة، كالظهور والذي يحيل الى ظهور العنوان، ومعنى الاعتراض الذي يدل على أن العنوان بمثابة حاجز يقف بين القارئ والنص.

أما في المعجم الوسيط جاء العنوان على النحو التالي في مادتي (عَنَّ، عَنْوَنَ):" عَنَّ له بالشيء عنا، وعُنونًا: ظهر أمامه واعترض، يقال: لا أفعله ما عن نجم في السماء ويقال: عَنَّ لي الأمر، أو عنَّ بفكري الأمر: عرض و_ عنَ الشيء: أَعَرضَ وانصرفَ. عَنَا: جعل له عنَانًا و–الكتابَ: كَتبَ عُنوانه. (أعنَتِ) السماءُ: صارَ لها عَنانُ و–الفرس أو اللجام. جعل له عِنَانًا والكتاب، (عَنَا) _عُنْوان: خضع و ذَلَّ، يقال: عَنَا فُلان للحق، (عَنَى) به الأمْرُ عَنْيَا: نزل: و–الشيء أبداهُ وأظهره وَ–بالقول كذا، عَنْيًا، وعنايةً أَهمَّهُ، وفي الحديث: < من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه > " [2]. هذا يعني أن المعجم الوسيط ذكر عدة معاني توحي بها كلمة العنوان منها: الظهور والاعتراض والاستدلال والأثر وكذلك القصد والإرادة، فمعنى القصد والإرادة تحملان عدة دلالات في العنوان؛ أي أن العنوان يعمل في الرواية الشيء الكثير الذي قصده المؤلف وإرادته.

ب. في الاصطلاح:

للعنوان أهمية كبيرة، فهو سيمة كل نص، وأداة لجذب القارئ فعبره يتم الولوج إلى بوابة النص، وتعرف على دلالته الاصطلاحية.

والعنوان حسب رأي بعض النقاد الغربيين " هو علامة نصية تسعى إلى الكشف عن ملامح المجهول المنتظر (النص) وتخلق جواً من الألفة يستأنس بها القارئ قبل أن ينخرط في رحلة استكشاف النص والتسلل إلى ردهاته الداخلية " [3]. بمعنى أن العنوان هو

---

[1] الفيروز آبادي. القاموس المحيط. دط. تحق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد. القاهرة: دار الحديث، (1429هـ/ 2008م). مادة(عَنَّنَ). ص1154.

[2] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. مادة (عَنَّ، عَنوْنَ). ص ص 632، 633.

[3] عبد المالك أشهبون. العنوان في الرواية العربية. ط1. سوريا: دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع ،2011م. ص15.

العتبة الرئيسية التي تساعد القارئ أو الباحث على كشف أعماق النص، ويسهم في توضيح دلالته ومعانيه الظاهرة والخفية.

يعرفه الباحث ليوهوك (Leo Hoek) وهو أحد أقطاب (علم العنونة في كتابه سمة العنوان) بأنه "مجموع العلاقات اللسانية التي يمكن أن ترسم على نص ما من أجل تعيينه، وكذا الإشارة إلى المحتوى العام ، وأيضا إلى جذب القارئ " [1]. بمعنى أن العنوان عبارة عن بنية لغوية تثبت في بداية النص؛ لتحيل إلى مضمونه وجذب انتباه المتلقي.

أما جيرار جنيت فيشير إلى موقعه الاستراتيجي في كتابه "عتبات" حيث يقول:" العنوان عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل: اسم الكاتب، أو دار النشر....." [2].

أما عن وظائفه فيحددها كلو دشي بقوله إنه " كرسالة سننيه في حالة تسويق ينتج عن التقاء ملفوظ روائي بملفوظ إشهاري، وفيه أساسا تتقاطع الأدبية والاجتماعية، إنه يتكلم/يحكي الأثر الأدبي في عبارات الخطاب الاجتماعي ولكن الخطاب الاجتماعي في عبارات روائية " [3].

وكذلك العنوان في الثقافة العربية حيث نظر إليه على أنه اختزال وإظهار لما هو مطوي وخاف من مقاصد وايحاء بشيء"[4].

يرى محمد فكري في كتابه " العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي" أن العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف ويفضله يتداول، يشار به إليه، ويدل به عليه يحمل وسم كتابه وفي الوقت نفسه يسمه العنوان، بإيجاز يناسب البداية علامة ليست من الكتاب جُعلت له،

---

[1] المرجع السابق. ص 17.

[2] عبد الحق بلعابد. عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص). ط1. الجزائر: دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، (1429هـ/2008م). ص67.

[3] المرجع نفسه. ص ص 67 ،68.

[4] محمد بازي. العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل). ط1. بيروت : دار العربية للعلوم، (1432هـ/2011م) .ص14.

لكي تدل عليه "[1]. بمعنى أن العنوان عنده ذو طبيعة لغوية؛ إذ دونه لا يستطيع القارئ معرفة مضمون الكتاب ولهذا كان لابد من الوقوف عنده والاشارة إليه.

يعرفه بسام قطوس بأنه: " العنوان نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية، تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شيفراته الرامزة "[2]. أي معنى هذا أن العنوان بنية لغوية ترمز إلى شيء ما تستدعي القارئ لتفكيك تلك الشفرات بعد الاستعانة بالنص، أي العنوان يحمل علامات واشارات متنوعة ومختلفة وأفكار دلالية.

وقد اعتبره (عبد الناصر حسن) همزة وصل بين طرفي العملية التواصلية (المبدع والمتلقي، بحيث يضيف للقارئ إيحاءات دلالية حول مضمون النص لفك مغالقه والغوص في طياته الظاهرة منها والخفية، ولهذا نجده يقول " العنوان عبارة عن رسالة لغوية يتم تبادلها المرسل والمرسل إليه، فإن الطرفين يساهمان في التواصل المعرفي والجمالي، وهذه الرسالة مسننة بشفرة لغوية يفككها المستقبل يؤولها بلغته الواصفة، والماوراء لغوية "[3]

2: أنواع العنوان:

للعنوان عدة أنواع يختلف كل نوع بحسب الوظيفة التي يؤديها، ومن أبرز أنواعه ما يلي:

أ. العنوان الحقيقي:

وهو ما يسمى العنوان الأساسي أو الرئيسي أو الأصلي. " وهو بطاقة تعريف تمنح للنص هويته " [4]. ويسمى كذلك " العنوان الخارجي الذي يتربع فوق صفحة الغلاف الأمامي للكتاب، أو العمل أو المؤلف مشبعًا بتسمية بارزة خطاً وكتابة وتلويناً ودلالة "[5]. بمعنى ما

---

[1] محمد فكري الجزار. العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي. دط. مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م. ص15.

[2] بسام قطوس. سيمياء العنوان. ص33.

[3] عبد الناصر حسن محمد. سيميوطيقا العنوان في الشعر عبد الوهاب البياتي. ص 29.

[4] شادية شقرون، سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح لعبد الله العشي، الملتقى الوطني للسيمياء والنص الأدبي، بسكرة في 7،8 نوفمبر 2000 م، منشورات الجامعة، ص270.

[5] جميل حمداوي. سيميوطيقا العنوان. ط2. المغرب: دار الريق للطبع والنشر الالكتروني، 2020. ص 13.

يحتل واجهة الكتاب ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي (القارئ)، أي وظيفته تحدد مضمون النص.

ب. العنوان الفرعي (الثانوي) أو الداخلي:

يأتي بعد العنوان الرئيسي لتكملة المعنى،[1] اقترح كلو دشي ثلاث عناصر للعنوان بعد العنوان الأصلي، ثانيا العنوان الثانوي غالبا ما نجده موسوما أو معلما بأحد العناصر الطباعية أو الإملائية ليدل على وجهته، وثالثا العنوان الفرعي وهو عامة يأتي للتعريف بالجنس الكتابي للعمل (رواية، قصة، تاريخ.... إلخ) وقد ناقش جنيت في الاختلاف المصطلحي الحاصل بين العنوان الثانوي والفرعي يقول العنوان الفرعي هو عنوان شارح ومفسر لعنوانه الرئيسي " [2].

ج. العنوان المزيف:

هو العنوان المستخلف للحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف وهو مجرد ترديد للعنوان الحقيقي بمعنى " يوجد بين الغلاف والصفحة الداخلية "[3].

د. العنوان التجاري:

يغلب عليه الطابع التجاري أي ذو طابع إشهاري وظيفته " إغراء وجذب القارئ محدثا تشويقا وانتظاراً لدى المتلقي "[4]. يتعلق بالصحف والمجالات أي أن هذا العنوان أغراضه تجارية مادية حسب قوة تأثيره في المتلقي وجذبه للاطلاع واقتناء هذا المنتوج[5] .

[1] ينظر: شادية شقرون. سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح لعبد الله العشي. ص270.

[2] عبد الحق بلعابد. عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص). ص ص67 ،68.

[3] المرجع السابق. ص270.

[4] المرجع السابق. ص88.

[5] ينظر: المرجع السابق. ص270.

هـ. العنوان الجنسي (المؤشر الجنسي):

هو الذي يحدد جنس العمل الأدبي، بمجموعة من التوصيفات النقدية، التي تتدرج ضمن نظرية الأدب، مثل: (الشعر، رواية، نقد، قصة قصيرة، رحلة، .....إلخ) [1]. بمعنى أنه المحدد لطبيعة الكتاب؛ أي تلك الكتابة التي نجدها تحت العنوان، مثل:(الرواية، قصص، تاريخ، مذكرة .... إلخ)[2]. أي هو تعيين العمل الأدبي حين نقول رواية، تاريخ مذكرة...إلخ.

و. العنوان الموضوعي:

الذي يحدد قيمة النص أو العمل ويرصد بنيته التشاكلية المعجمية بموازاة مع العنوان الإخباري، وخاصة في مجال الاعلام والتواصل.[3]

[1] ينظر: جميل حمداوي. سيميوطيقا العنوان. ص14.

[2] ينظر: عبد الحق بلعابد. عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص). ص68.

[3] ينظر: المرجع السابق. ص14.

الفصل الثاني: التحليل السيميائي لعنوان رواية رحلتي مع القرآن من الناحية النحوية والدلالية

أولا: ملخص الرواية

ثانيا: التحليل السيميائي لعنوان رواية "رحلتي مع القرآن" – من الناحية النحوية والدلالية–

أولا: ملخص الرواية

الرواية بعنوان رحلتي مع القرآن للكاتب العراقي "عبد الرزاق الحجامي"

تحكي الرواية قصة شاب (أحمد) غير المؤمن بوجود الله، والذي يعاني الفقر والحرمان رفقة والدته وأخته سما، بعد ما قتل أبوه ظلما بتهمة باطلة، وصادروا أمواله وبيته، فأنقطع أحمد الطالب الجامعي عند الدراسة ليتفرغ لرعاية عائلته، رغم محاولاته العديدة للبحث عن العمل باءت كلها بالفشل فزادت المعاناة أكثر.

لكن الوالدة المؤمنة كانت تبعث الاطمئنان في ولدها قائلة له أن الله لا يضيعنا فتوكل على الله.

فبقي أحمد يعمل جاهد للبحث عن العمل، وهو يصول ويجول فوجد إعلانا فحواه الفائز سيتحصل على جائزه قدرها 3مليون دينار. لكن المسابقة في إعجاز القرآن ....!

قص القصة على أمه فما كان منها إلا أن شجعته وساعدته بدءاً ببيع خاتمها الذهبي، والسفر معه لأي مكان للبحث في إكمال مشروعه، وهي تردّد دائما مقولة: «الإرادة تصنع المعجزات».

فرغم المتاعب التي كانت تلاحقه من مرض أخته وبرد، ولكن لم توقف عزيمته للحصول عن الجائزة سجد لأول مره كرا لله ومعلنا أيمانه به وكتابه المنزل وفضل يعود للأستاذ "مناف" ووالدته، تغيرت حياة أحمد من تلك اللحظة فالصلاة أنارت قلبه، وفتحت عقله وطمأنت باله وشاءت الأقدار أن تزداد المعاناة بوفاة أمه على إثر حادث مرور على يد أبو قاسم الذي كانت تربطهم به خلفية إعدام والده وبالقبض عليه وكشف الحقائق عادت لأحمد اموالهم ودارهم، لكن "آه وألف آه "دون الام والاب .

وما إن تم الإعلان عن الفائز بالجائزة طبعا وهو أحمد خاطب الحاضرين والمدعوين قائلاً: أحبّائي الحاضرين جدت في بحثي كنوزا لا تعادل بأثمان وجدته ينطق بأنه كتاب الله

الأوحد الذي لن ولم يمسه التحريف لا في الجملة ولا في الكلمة، كان كل ما تمنيتّه ورجوته من الحضور أن أزرع بذرة العودة إلى القرآن إلى تدبره.

ثانيا: التحليل السيميائي

اهتم الباحثون السيميولوجيون بالعنوان في المقاربات السيميائية ، بوصفها من المفاتيح الأولية والأساسية التي على الباحث أن يحسن قراءتها وتأويلها ، فهو المفتاح الذي يتم بواسطته الدخول إلى أعماق النص ، والكشف عن مضامينه الظاهرة منها والخفية ، من خلال بنيته السطحية ، وصولاً إلى البنية العميقة ، ولقراءة بنية العنوان تتم بشكل تجزيئي ،ويتم التعامل معها من حيث هي مدونة أو نص مصغر، يخضع في فهمه وتأويله لما يمكن أن تخضع له أية بنية لغوية في نظامها النحوي والبلاغي والدلالي [1] ؛ أي أن العنوان علامة لسانية، لها مفهومها النحوي والدلالي ، ولهذا لزم علينا مقاربة العلاقات بين مكوناته نحويا ودلاليا ، وهذا ما يخلق ألواناً مختلفة من الفهم[2].

وبمقاربة العنوان لفهمه واستنطاقه وتأويله، سنقوم بدراسة مستوياته اللغوية، بدءاً من الجملة التي ميدانها النحو، وصولا إلى المستوى الدلالي.

1: الدراسة النحوية:

للعنوان بنية تركيبية مهمة وضرورة روائية، جعلت منها عتبة يلج من خلالها القارئ إلى ردهات النص ومنافذه؛ حتى يفك رموزه.

وللتعرف على صياغتها التركيبية نتطرق إلى التعرف على النحو أولا. فالنحو: كما قال صاحب المستوفي: " صناعة علمية ينظر لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم، لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى؛ فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى" [3] .

---

[1] ينظر: محمد بازي. العنوان في الثقافة العربية. ص24.

[2] ينظر: المرجع نفسه. ص ص 23، 24.

[3] جلال الدين السيوطي. الاقتراح في أصول النحو. ط2. تحق: عبد الحكيم عطية. دمشق: دار البيروتي، (1427هـ/2006م). ص ص23، 24 .

وعرفه ابن جني في كتابه الخصائص بقوله: " النحو اِنتحاءُ سَمْتِ كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير، والتكسير والإضافة، والنَّسَب، والتركيب، ليلحق من ليس العربية بأهلها في الفصاحة "[1]. ويعرفه الشريف الجرجاني في كتابه " النحو علم بقوانين يُعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها " [2].

والعنوان يخضع للبنية النحوية للغة فهو يدرس العلاقات الداخلية بين الوحدات اللغوية والطرق التي تتألف بها الجمل وعليه فالعنوان " إمكانات التركيب التي تقدمها اللغة كافة قابلة لتشكيل العنوان فيكون بذلك كلمة أو مركبا وصفيا أو مركبا إضافيا كما يكون جملة فعلية أو اسمية " [3]. وقد يكون أكثر من جملة؛ أي أن تراكيب العنوان لانهائية، مما يعطي للكاتب حرية واسعة في اختيار التركيب الذي يناسبه.

وللنحو موضوعان في ميدان الدراسة، هما: نظام الإعراب، وقواعد تركيب الجملة العربية، ولهذا سندرس عنوان روايتنا "رحلتي مع القرآن " من ناحية الاعراب والتركيب.

وعنوان روايتنا "رحلتي مع القرآن " حسب النقد الحديث للبنيات التي يتأسس عليها العنوان هي جملة اسمية، تحيل إلى فحوى النص ذلك أن " الجملة إذا كانت مبدوءة باسم بدءاً أصيلا فهي اسمي، أما إذا كانت مبدوءة، بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية، مثلا: <كان زيدٌ قائماً> ليست جملة فعلية لأنها لا تدل على حدوث قام فاعل، وإنما جملة اسمية دخل عليها فعل ناسخ ناقص "[4].

إذا قمنا بتحليل دلالة البنية التركيبية للعنوان نجده من حيث المبنى جملة اسمية تقريري، تحتمل وجهين، هما:

---

[1] ابن جني. الخصائص. دط. تحق: محمد علي النجار. مصر: دار الكتب المصرية. ج1. ص34.

[2] الشريف الجرجاني. معجم التعريفات. د ط. تحق: محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، 2004م. ص202.

[3] محمد فكري الجزار. العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي. ص39.

[4] عبده الراجحي. التطبيق النحوي والصرفي. ط2. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998م. ص83.

الأول: جملة اسمية أصلها يتكون من مبتدأ، مضاف ومضاف إليه.

والثاني: جملة اسمية تتكون من خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه ومضاف ومضاف إليه.

وإذا قمنا بالإعراب المفصل لعنوان الرواية ذلك أن الإعراب " هو العلامة التي تقع في أخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة، أي تحدد وظيفتها فيها، وهذه العلامة لابد أن يتسبب فيها عامل معين ولما كان موقع الكلمة يتغير حسب المعنى المراد كما تتغير العوامل، فإن علامة الإعراب تتغير كذلك "[1]. نجده على النحو التالي:

رحلتي: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكل، منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وهذا تجسيدا للقاعدة النحوية، التي تتيح:" حذف المبتدأ جواز لوجود ما يدل عليه مع عدم تأثر المعنى " [2]

مع: ظرف مكان مبني، وهو مضاف.

القرآن: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على أخره.

أما من ناحية تركيب الجمل فقسم النحاة الجمل في العربية إلى " مسند ومسند إليه، فالمسند قد يكون اسما وهو مع المسند إليه يكون المبتدأ والخبر؛ أي الجملة الاسمية. مثل: محمدٌ قادمٌ، وقد يكون فعل وفاعل، وهذا يكون جملة فعلية نحو: قام الولد " [3].

والجملة لابد أن يكون فيها " ركنان أساسيان أو عمدتان، يربط بينهما <الاسناد> وهو من أهم المصطلحات النحوية، فالخبر يسند إلى المبتدأ، والفعل يسند الى الفاعل أو نائب

---

[1] المرجع السابق. ص18.

[2] مصطفى الغلاييني. جامع الدروس العربية. ط30. بيروت: منشورات المكتبة العصرية، (1414هـ/1994م). ج2. ص257.

[3] سيبويه. الكتاب. ط3. تحق: عبد السلام هارون. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، (1408هـ/1988م). ج1. ص23.

الفاعل، والفعل مسند والمبتدأ والفاعل ونائب الفاعل مسند إليه "[1]. وهذا ما نجده في العنوان: فالمسند: رحلتي نوعه: خبر.

والمسند إليه: مبتدأ محذوف (هذه).

يلاحظ مما سبق أن الكاتب أورد عنوان روايته (رحلتي مع القرآن) جملة اسمية والمعلوم أن الجملة الاسمية تحمل (دلالة الثبات والاستمرارية) وهذا ما اتصفت به أحداث الرواية بشكل ملحوظ، ومن أهمها:

ثبات الأم واستمراريتها على التغيير من طباع الابن؛ أي ثبات الأم على وجود الله ووحدانيته، ودليل ذلك " **توجهت نحو القبلة ودعت ربها بكلمات رافقتها جريان دموع عينيها** " [2]. واستمراريتها على تغيير معتقد ابنها لقولها: " **أحمد توكل على الله وأخرج فقد دعوتُ لك ربي** "[3]. والدليل على عدم اعتقاده بوجود الله في قوله: " **قلت لوالدتي: أنا لا أعتقد بوجود الله، ولكنك تعتقدين به تؤدين الصلاة له في كل يوم، ألا تدعين ربك هذا اليوم أن يوجد لي فرصة عمل؟** " [4]. أي الثبات على العقيدة والاستمرار على الدعاء.

وكذلك استمرارية الأم على الدعاء لابنها في توفيقه لكتابته كتاب عن معاجز القرآن وحصوله على الجائزة وهو لا يعتقد بوجود الله حيث قال: " **أماه ماذا تقولين؟ كيف يمكن لشخص مثلي أن يؤلف كتابا كهذا ويربح جائزته!؟ أطرقت قليلا، ثم قالت: سوف أدعو لك ربي ان يوفقك لكتابته، وللحصول على الجائزة المقررة له** "[5]وكذلك استمرارية الأم والابن البحث عن العنوان الذي فيه موقع الإعلان المسابقة، " **فقال طلبت مني والدتي الذهاب الى**

---

[1] عبده الراجحي. التطبيق النحوي والصرفي. ص84.

[2] عبد الرزاق الحجامي. رحلتي مع القرآن. الفصل الأول. ص5.

[3] المصدر نفسه. الفصل الأول. ص6.

[4] المصدر نفسه. الفصل الأول. ص5.

[5] المصدر السابق. الفصل الأول. ص16.

موقع الإعلان الذي اخبرتها عن سابقا...لم يكن من السهولة إيجاد العنوان الذي أردناه في مدينة كبيرة كالعاصمة... لذا استمر بحثنا عن العنوان حتى الصباح ولم نكف عن البحث ".[1]

وكذلك استمرارية الأم على الدعاء في طريق سفرهم وبحثهم قوله: " **جلست ورفعت يديها إلى السماء وقد شاهدت بوضوح دموعها الجارية على وجهها المصفر وسمعت تقول إلهي بحق من شهد لك بالربوبية من أول الدهر إلى اخره نجنا مما نحن فيه** "[2].

وكذلك استمرارية الأستاذ مناف على إعطاء الابن معلومات؛ حيث قال:" **وهذا الأمر جيد ويشجعني كثيرا للاستمرار معك سوف أفاجئك بمعلومة يبدو أنك لم تطلع عليها** "[3].

وكذلك في المراحل الأخيرة من هذه الرحلة ثبوت الابن على حقيقة الخلق وعلاقته بالقرآن والبرهان العلمي والرياضي " **لقد ثبت لي بالبرهان العلمي والرياضي الذي لا يعرف الشك والتأويل أنه يستحيل ان يكون هذا القرآن من صناعة البشر، الكتاب الوحيد الذي تكفل الله بحفظه**"[4].

يلاحظ على العنوان أنه تخلله الحذف، والحذف كما هو معلوم (هو ظاهرة من الظواهر اللغوية "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الامر، شبيه بالسحر، فانك ترى الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن"[5]

---

[1] المصدر السابق. الفصل الأول. ص21.

[2] المصدر نفسه. الفصل الأول ص 22

[3] المصدر نفسه. الفصل الثالث. ص13

[4] المصدر نفسه. الفصل السابع. ص22.

[5] عبد القاهر الجرجاني. كتاب دلائل الأعجاز. د ط. تحق: أبو فهر محمود محمد شاكر. مصر: مكتبة الخانجي، ص146.

بمعنى أن الروائي أو الكاتب تعمد دلالة الحذف ليترك ثغرة في العنوان؛ ليشد انتباه القارئ ويُشوقه للبحث عن المعنى المختصر، بمعنى أن الحذف هنا عمل على إثارة مجموعة من التساؤلات في ذهن القارئ، مثلا: كيف تكون الرحلة مع القرآن؟ وهل كانت رحلته مع القرآن حقا؟ أم مجرد عنوان؟ وما مدى توافق العنوان مع الرواية؟ فهذه التساؤلات تدفع القارئ للبحث عن إجابات داخل الرواية، من خلال اقتنائها وقراءته.

يدل الحذف على إخفاء الشيء، أي إخفاء الأم على الابن هدفها من مشاركته في المسابقة واصرارها أي إخفاء الأم الحقيقة للهدف الذي كانت تسعى إلي، وهو رجوع ابنها الى طريق الحق واليقين والهدى والايمان بالله. فأولاً قوله: " **ولكنك تعلمين يا أماه أني لا أعتقد بوجود الله الذي تطلبين منه مساعدتي، فكيف أكتب كتابا عن معاجز كتابه؟! فردت: أنا أعلم ذلك يا عزيزي، اجعل غايتك الآن الحصول على المبلغ وأسعى بكل ما لديك من أجله، وأنا لدي غاية أخرى سوف تكشفها لك الأيام فيما بعد** " [1] . وبعد ذلك في قول الأستاذ مناف لأحمد " **اسمح لي ان أقول لك حقيقة أنت غافل عنها أن والدتك لا يهمها الجائزة التي أنت وضعتها أمام عينيك وجعلتها حلماً لا يتحقق بالنسبة لك بل غايتها الوحيدة أن تتعرف أنت على القرآن ومعاجزه ومن خلال ذلك تتعرف أيضا على الله وتهتدي الى جادة الصواب وسعادة الأبد** " [2].

وقول الأم بعد رجوع ابنها إلى طريق الهدى والايمان بالله ومعتقداته " **عزيزي أحمد، أحمدُ الله تعالى أن وهبني الحياة لأراك وقد أمنت بالله وأصبحت تبحث بنفسك عن دلائل وجود الله وعظمته بعدما كنت ناكراً له، أنت لا تعلم كم ذرفت الدموع في الاسحار حسرة عليك، وكم توسلت ربي أن يهديك طريق معرفته والايمان به** " [3].

[1] عبد الرزاق الحجامي. رحلتي مع القرآن. الفصل الأول. ص ص17

[2] المصدر نفسه. الفصل الثاني. ص15.

[3] المصدر نفسه. الفصل الخامس. ص 18.

إخفاء عائلة مريم زوجة مالك صديق أحمد باختطاف مالك من قبل أبو قاسم وذلك لتهديده لهم بقتله: " **نحن نعلم أن عائلة مريم زوجة ماك لم يخبروك بما حدث لسبب أنت تعرفه قاطعته، وتساءلت منه وما الذي حدث؟ إن مالك لم يعد إلى البيت منذ يومين فقد اتصل بنا (أبو قاسم) وهدد بقتله خلال سبعة أيام إذا لم تتصل أنت به** " [1]

وكذلك الدلالة الإضافية للبلاغة أي تعريف بالشيء معرفة تعريف أحمد بنفسه وعائلته لمتولي المسجد: " **قال: يبدو أنكم من مدينة أخرى فهل لديكم حاجة أو أمر أستطيع مساعدتكم به؟ ترددت في جوابه فهل أخبره بأمرنا أم لا مما الضرر من إخباره؟ نعم قلت له الحقيقة يا عم؟ أننا ليس لدينا مأوى في هذه المدينة بسبب الفقر الذي أصابنا والذي اضطرنا للقدوم الى هنا بحثا عن عمل ومصدر رزق ...**" [2]

تعريف أستاذ مناف بنفسه لأحمد وذلك رغبة من الأم: " **فقال اسمي مناف ومعروف في هذه المحلة بأستاذ مناف لأني أستاذ في كلية الشريعة وأخي هو متولي هذا المسجد الذي أنت فيه ومن أين تعرف اسمي؟ لقد أتتْ لنا والدتك وأوضحت لنا أمركم وسبب مجيئكم إلى هنا** " [3]

تعريف أستاذ مناف لأحمد بإعجاز القرآن بالتدريج: " **سوف أعرض لك بالتدريج بعضا من إعجاز القرآن والتي لا يمكن أن تُنسب أو تكون صادرة من إنسان وكان أكبر عالم من علماء هذه الدنيا** " [4] " **اذن أبدا معك في الاعجاز العلمي للقرآن وبالتحديد مع بداية نشوء الكون وخلقه فأسالك ماذا تعرف عن نظرية نشوء الكون لدى علماء العصر الحديث** "[5] " **كان هذا هو اللقاء الأول الذي فتح لي آفاق البحث عن معجزات القرآن** "[6]

---

[1] المصدر السابق. الفصل السابع. ص24.

[2] المصدر نفسه. الفصل الأول. ص ص26 ،27.

[3] المصدر نفسه. الفصل الثاني. ص ص9 ،10.

[4] المصدر نفسه. الفصل الثاني. ص ص19، 20.

[5] المصدر نفسه. الفصل الثاني. ص24 .

[6] المصدر نفسه. الفصل الثاني. ص34 .

2: الدراسة الدلالية:

المقصود بالدلالة يعرفها الأصفهاني في كتابه بقوله:" هي ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى" [1]، في حين عرفها محمد التونجي بقوله: " هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء أخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى" [2]، وقد أوحت البنية الدلالية لعنوان رواية رحلتي مع القرآن الذي يعتبر " بنية دلالية كبرى لأنه بطاقة تعريف لنص وهويته التي بها وجوده "[3]. بالعديد من المقاصد، وضحت الكثير من الدلالات؛ بحيث أحالت القارئ إلى مضمون الرواية وكشفت له خباياه، ذلك أنه ثاني أهم عتبات النص بعد اسم المؤلف، لكونه يمثل مكونا داخلياً ذا قيمة دلالية عند الدارس في تحليله ودراسته في الخطاب النقدي الحديث فهو جزءاً دالاً من النص أي هو الجسر الممتد بين الصمت والكلام المؤسس لنقطة الانطلاق فيه. [4]

وفي دراستنا للدلالة يتمثل في الحقل الدلالي الرابط الذي يجمع جملة من الألفاظ ضمن مجال معين، حيث ترتبط خذه الألفاظ من حيث الدلالة وتندرج تحت لفظة عامة تمثل حقلا دلالياً معينا وبذلك يمثل الحقل الدلالي " مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظ مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أبيض"[5]، أي المستوى الدلالي يدرس دلالة اللفظة في سياقاتها المختلفة.

---

[1] الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. دط. تحق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز. ج1. مادة (دل). ص228.

[2] محمد التونجي. المعجم المفصل في الأدب. ط1 .بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، (1413ه/1993م). ج2.ص443.

[3] باسمة درمش، "عتبات النص"، مجلة علامات، جدة، ج61، مج16، ماي 2007، ص41.

[4] ينظر: يوسف الادريسي. عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر. ط1. بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، (1436ه/2015م). ص61.

[5] أحمد مختار عمر. علم الدلالة. ط5. مصر، القاهرة: عالم الكتب، 1998. ص79.

وعليه سنتطرق إلى دراسة العنوان دلاليا، والذي يتألف من وحدات معجمية تحيل هذه الدلالات إلى مضمون النص وهي كالاتي: "رحلتي مع القرآن"

أولها رحلتي: جاءت هذه اللفظة بصيغة المفرد، وهي رحل عن البلد تركه وغادره، رحل إلى مكان كذا، سار إليه، انتقل وتعني في قاموس المحيط:" رَحَلَ، كمَنَعَ: اِنتقل وَرَحَّلتُه ترحيلاً فهو راحِلٌ من رُحَّل، كَرُكَّع، وفلاناً بسيفه عَلاُه ،والاسمُ :الرُّحلةُ بالضم والكسر أو بالكسر ، الارتحال: وبالضم الوجه الذي تقصده والسفرة الواحدة "[1].

وفي المعجم الوسيط ذُكرت ب " رحل عن المكان، رَحْلاً، ورحيلاً وترحالاً ورِحْلة: سار ومضى، والبعير رحْلاً، ورِحْلةٌ جعل عليه الرحل فهو مرحول".[2]

وفي التنزيل قد ذُكرت في آيات كثيرة، منها:

- ❖ قوله تعالى: { إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ} (قريش:2) .
- ❖ وفي قوله تعالى: { وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (يوسف:62) .
- ❖ وقوله سبحانه وتعالى: {فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ} (يوسف:70).
- ❖ وقوله تعالى: {قَالُواْ جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ} (يوسف:75).

نجد معناها في القرآن الكريم قد ارتبط لغويا بالسير والانتقال والوجهة.

[1] الفيروز آبادي. القاموس المحيط. مادة (رحف). ص626.

[2] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. مادة(رحل). ص334.

هذه اللفظة " رحلتي " تجعل القارئ يخمن في حقل دلالي: السير، الانتقال والوجهة، والهجرة، والسفر والسياحة، والانتباذ، الخروج، والجهاد، الطريق، والتضحية والغربة والبحث والتفتيش والإرادة والإصرار على تحقيق الهدف.

أما الوحدة الثانية: " مع القرآن " يرتبط معناها بالمصاحبة أو الاجتماع بالقرآن؛ أي طريق الحق، والهدى والنور، والثبات والايمان واليقين والتفكير والتدبر والراحة والاطمئنان.

ويعني القرآن في المعجم الوسيط، في (مادة قرب) " القرآن كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف "[1].

وفي القاموس المحيط نجد لفظة القرآن في مادة (قرأ) تعرف بأنها " التنزيل، قرأهُ، وبه كنصرهُ ومنعه وقراءة وقُرآناً فهو قارئ من قرأه وقراء وقارئين: تلاهُ "[2] بمعنى أن القرآن هو كلام الله المنّزل على سيد الخلق، محمد صلى الله عليه وسلم.

إن القراءة الأولية لعنوان الرواية (رحلتي مع القرآن) توحي بأن هناك شخص سيهاجر ويسافر مع كلام الله المنّزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا ما يثير في ذهنه مجموعة من التساؤلات، كيف كانت هذه الرحلة؟ ومتى؟ وما علاقتها بالقرآن؟ وهل نسافر مع القرآن؟، وهي أسئلة لا نجد لها إجابة إلا بقراءة الرواية ومعرفة دلالاتها؛ بمعنى أن العنوان عمل كمحفز لدفع المتلقي إلى القراءة، فهل دلالة العنوان المباشرة لها علاقة بالدلالة المقصودة؟

إذا تتبعنا تركيب العنوان (رحلتي مع القرآن) بين أسطر الرواية وجدناه يحمل دلالات ورموز مختلفة ومتنوعة، تعطي نظرة شاملة للرواية؛ حيث توحي في الرواية بمعنى رحلة الكاتب بين الفقر والضياع واضطراب فقد استهل روايته "**برد شديد، امتزج معه ألم الجوع**

[1] مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. مادة (قرب). ص722.

[2] الفيروز آبادي. المحيط. مادة (قرأ). ص1298.

والحرمان...أحسست أن الدنيا كلها ظلام في ظلام ...لم أكن أعلم أن الفقر هكذا يصنع بصاحبه "[1]

وجاءت كذلك بمعنى يدل على البحث عن لقمة العيش " **أصبحنا نبحث عن لقمة خبز فلا نجدها ...كيف أستطيع تأمين لقمة العيش وسد رمق حياتنا "**[2].

وجاءت بمعنى يدل على التضحية والغربة من أجل اسعاد ابنها " **نعم انها تركت وطنها وأتت لبلاد الغربة من أجلك وكانت حاضرة أن تتحمل الفقر بأقسى مراتبه فباعت أغلى ما لديها من ذكريات والدك تتعرف أنت على حقيقة وغاية وجودك ومن أجل أن تؤمن لك حياة الأبد وسعادتها "**[3]. " **وما عساه أن يكون مقابل هذا الفداء الذي ليس له حدود"**[4]، " **أذهب إلى أبي قاسم وأخبره بأني اعلم به قاتلا وأطلب منه مبلغ عملية سما مقابل السكوت عنه "**[5]

وكذلك جاءت بمعنى البحث والتفتيش عن المعرفة: أي البحث عن حقيقة خلق الكون في آيات الله القرآنية وحقيقة ما توصل إليه العلم من تطورات التكنولوجيا الحديثة " **إن الكون في حالة توسع مستمر وهذا الاكتشاف قد أشار له القرآن في القرن السابع الميلادي في وقت لم يكن فيه أي وسائل أو تكنولوجيا كما لدينا الأن فهل تحب أن أذكر لك الآية"**[6].

ودلت على معنى التغير والانتقال من حال إلى حال: من سوء اعتقاد الابن بالله أو الكفر بعدم وجود الله إلى الايمان وثبات على العقيدة أي تغير حال الابن وثباته على العقيدة الإسلامية " **قررت مع نفسي أن أغير مجرى حياتي كلها وسوف يكون ذلك غداً بعد أن أسمع الآية الثالثة من الأستاذ مناف واقتنع بيقين تام أن القرآن من الله ... قمت من**

[1] عبد الرزاق الحجامي. رحلتي مع القرآن. الفصل الأول. ص2.

[2] المصدر نفسه. الفصل الأول. ص2

[3] المصدر نفسه. الفصل الثاني. ص16.

[4] المصدر نفسه. الفصل الثاني. ص21.

[5] المصدر نفسه. الفصل الرابع. ص18.

[6] المصدر نفسه. الفصل الثاني. ص ص 15،16.

مقامي إلى زاوية من المسجد وسجدت لله! نعم لأول مرة أحسست بصدق هذه السجدة وخلوصها وأعلنت فيها إيماني بالله وكتابه المنّزل من عنده كما نذرت ما بقي من عمري في البحث عن أسرار ومعاجز القرآن "[1]

" لقد هداني ربي إلى الصواب والحقيقة التي كنت تدعوني بها نعم أصبحت يا مالك أومن بالله بل أدعوا إليه وسيصدر لي كتابا ان شاء الله يختص بمعاجز الله في قرآنه "[2].

دلت كذلك على الانتقال من الضياع والاضطراب إلى الراحة والاطمئنان:" **كان صباح اليوم، التالي يختلف تماماً عما قبله من الاصباح اذ أديت فيه صلاة الصبح بعد انقطاع دام سنين عدة وكانت حقا لله أحسست فيها براحة واطمئنان لارتباطي فيها مع رب عظيم على كل شيء قدير وبيده رزقي وحاضري ومستقبلي بل بيده أمري وأمر الخلائق كلها "**[3] .

وجاءت كذلك بمعنى التفكر والتدبر في آيات الله " **ثبت لي من سؤلك هذا مدى قدرتك على التدبر والتفكر في الآيات القرآنية "**[4]، " **أستاذ أنا فكرت في الآيات التي ذكرتها يوم أمس وبحثت عنها في القرآن فوجدتها كما ذكرت وكل احتمال طرحته في نفسي على أن كاتب هذه الآيات من البشر يسقط ولا يمكن له الثبات أمام معجزاتها في الاخبار عن حقائق علمية بعيدة كل البعد عن العصر الذي ظهر فيه القرآن "**[5]، " **ثم أخلو مع نفسي للتفكر والتدبر حتى أخرج بنتيجة ينبهر لها العقل "**[6] ، " **من الآيات الكونية التي بحثت**

[1] المصدر السابق. الفصل الثالث. ص ص44 -56.

[2] المصدر نفسه. الفصل السادس. ص5.

[3] المصدر نفسه. الفصل الرابع. ص2.

[4] المصدر نفسه. الفصل الثالث. ص13.

[5] المصدر نفسه. الفصل الثالث. ص28.

[6] المصدر نفسه. الفصل الرابع. ص6

عنها الآية التي أقسم الله فيها بنوع من أنواع النجوم وهو النجم الطارق اذ تساءلت مع نفسي ماهي حقيقة هذا النجم ؟ وهل فعلا يوجد في الكون نجوم تطرق..." [1] .

وجاءت بمعنى الإرادة والإصرار " **لقد ثبت لي كلامك الذي قلتيه لي سابقا بأن الإرادة تصنع المعجزات** "[2].

وجاءت كذلك بمعنى استرجاع الحق ونبذ الظلم: " **لقد عزمت وبإصرار على أن أثبت براءة والدي وبأي ثمن كان**" [3]، " **كان من اهم ما توصلت اليه مع مالك هو الاتصال بأحد أصدقائه من المحامين واستشاراته في كيفية نفي التهمة عن والدي وإعادة أموالنا** "[4] " **رأيت أيضا أبو قاسم وقد كان يحيط به رجال الامن الشرطة الذين أمسكوا به واحد عن يمينه وأخر عن شماله** " [5]، " **حينما يريد لنا ربنا أمر لا يعترضه أحد ولا يعقيه شيء فهو القادر على كل شيء ...عادت لنا أموالنا وبيتنا وسمعتنا في محلتنا** "[6].

وجاءت كذلك تحقيقاً لهدف الأم: " **تم إعلان اسم الفائز الأول في مكبرات الصوت التي انتشرت في قاعة الحفل فسمعه الجميع: أحمد عبد السلام جابر** "[7].

ومن هذا المنطلق نلاحظ أن التركيب اللغوي الذي اختاره الروائي للعنوان يتلاءم مع مضمون العمل الروائي الذي يصور لنا الرحلة مع القرآن، من حيث السفر والانطلاق والوصول إلى الاعجاز وكلام الله إذ نجد هنا الروائي عمد إلى إفراغ المفردات المركبة لعنوان الرواية (رحلتي مع القرآن) من معناها المعجمي وشحنها بدلالات أخرى، وترك علاقة بين

[1] المصدر السابق. الفصل الخامس. ص9.

[2] المصدر نفسه. الفصل الثالث. ص11.

[3] المصدر نفسه. الفصل السادس. ص6.

[4] المصدر نفسه. الفصل السادس. ص16.

[5] المصدر نفسه. الفصل السابع ص43.

[6] المصدر نفسه. الفصل الثامن. ص2

[7] المصدر نفسه. الفصل الثامن. ص4.

المعنيين السطحي (المعجمي) والعميق (المقصود) من خلاله تستطيع المرور من الأول (السطحي) إلى الثاني (المقصود)، وسيتم شرح ذلك في المخطط التالي:

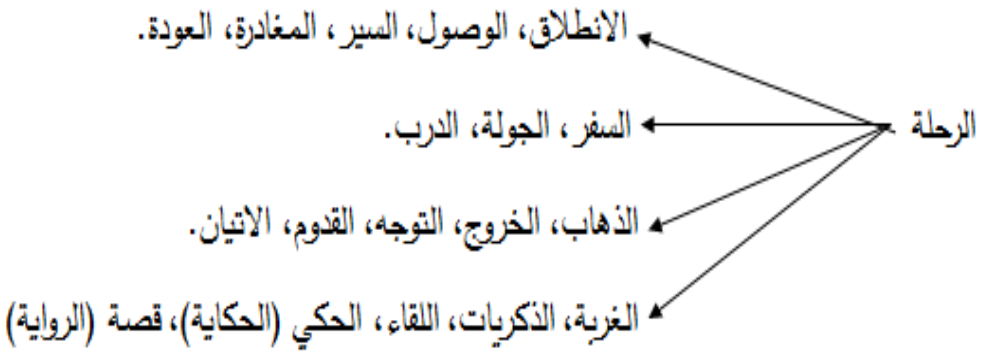

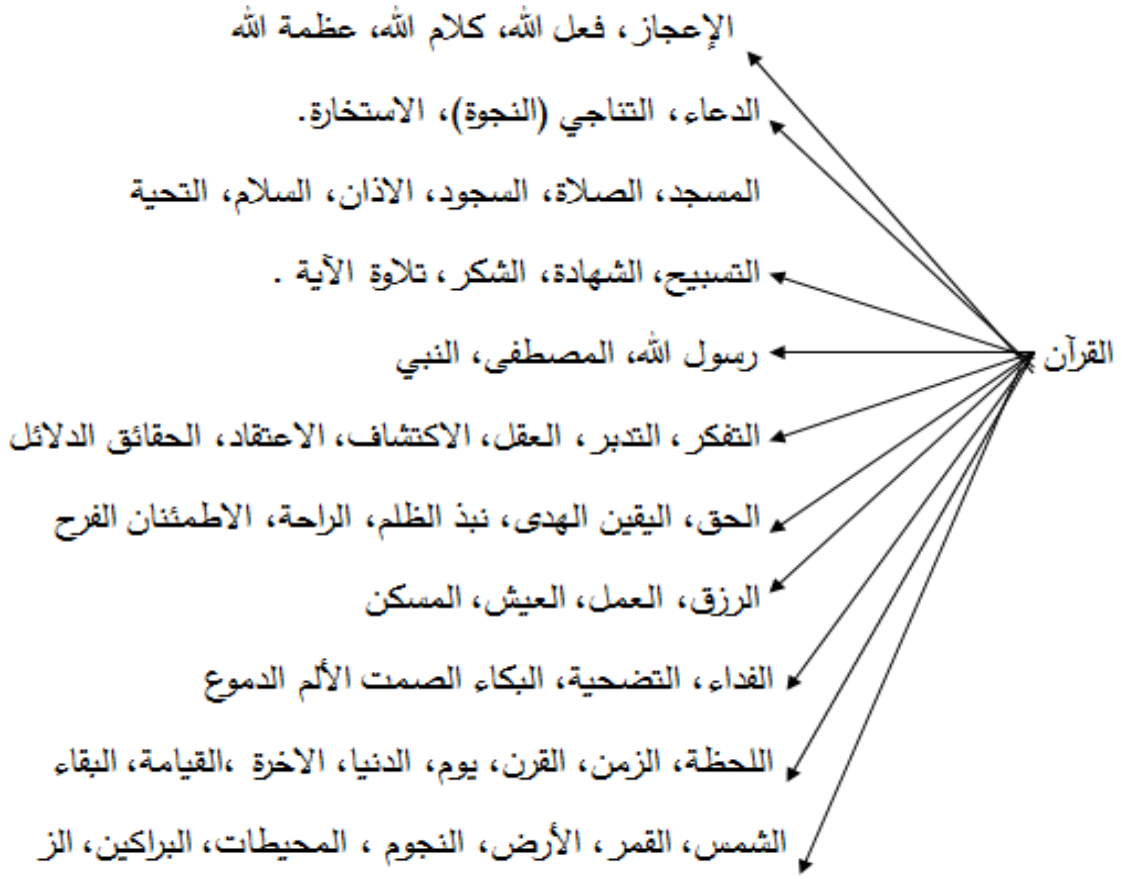

تتضح الدلالة السطحية لهذا العنوان الذي يحمل معنى السفر مع كتاب الله، أما المعنى العميق فيدل على معنى الضياع والغربة والابتعاد عن الله ، في بداية الرحلة، وصولا إلى نهاية الرحلة التقرب إلى الله والدعوة إليه وأن هذه المعاني السطحية قد ارتبطت بمعانٍ أخرى مقصودة في الرواية ، هذه المعاني دعا إليها الدين الإسلامي ، وهي موجودة في كتابه العزيز (القرآن) منها (العمل من أجل كسب الرزق الحلال ، التضحية من أجل إسعاد الأبناء.....) ، لولا هذه الرحلة (البحث عن المجهول بالنسبة لبطل الرواية (أحمد) لما رجع إلى الطريق الصحيح ،الايمان بوحدانية الله سبحانه وتعالى واكتشاف ما يدعو إليه الدين الإسلامي .

الخاتمــة

خاتمة:

من خلال دراستنا لعنوان رواية (رحلتي مع القرآن) دراسة سيميائية من الناحية النحوية والدلالية، توصلنا إلى مجموعة من النتائج، أهمها الآتي:

- عنوان الرواية – رحلتي مع القرآن – كان متساوياً مع النص في دلالاته، واختصارا له، ورسالة يتبادلها المبدع والقارئ، وبالتالي العنوان كان مفتاحاً لبوابة النص.
- عرضت رواية –رحلتي مع القرآن –المراحل التي مرّ بها أحمد، وهي الانتقال من طريق الضَياع وسوء الاعتقاد بالله إلى طريق الهدى والإيمان بالله
- عنوان –رحلتي مع القرآن –جاء جملة اسمية، حملت دلالات: الاستمرار، التغيير، البحث، الاضطراب، التفتيش، الانتقال، السير.
- الروائي عبد الرزاق الحجامي أفرغ العنوان من دلالته المعجمية، وشحنه بدلالات أخرى.
- تهدف الرواية –رحلتي مع القرآن –إلى الثبات والتمسك بالدين الإسلامي، دين التوحيد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- ❖ **القرآن الكريم** برواية ورش عن نافع
- **أولا: الكتب**

1. أحمد رضا. معجم متن اللغة. د ط. بيروت، لبنان: دار مكتبة الحياة، (1379هـ/ 1960م). مج4.

2. أحمد مختار عمر. علم الدلالة. ط5. القاهرة، مصر: عالم الكتب، 1998.

3. بسام قطوس. سيمياء العنوان. ط1. الأردن: وزارة الثقافة، 2001م

4. جلال الدين السيوطي. الاقتراح في أصول النحو. ط2. تحق: عبد الحكيم عطية. دمشق: دار البيروتي، (1427هـ/2006م).

5. جميل حمداوي. الاتجاهات السيموطيقية. شبكة الالوكة www.alukah.net

. سيموطيقا العنوان. ط2. المغرب: دار الريق للطبع والنشر الالكتروني، 2020.

7. ابن جني. الخصائص. د ط. تحق: محمد علي النجار، مصر: دار الكتب المصرية، ج1.

8. حنون مبارك. دروس السيميائيات. ط1. المغرب، دار البيضاء: دار توبقال للنشر، 1987م.

9. الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. د ط. تحق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز. ج1.

10. سعيد بنكراد. السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها. ط3. سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2012م.

11. سـيبويه. الكتاب. ط3. تحق: عبد السـلام هارون. القاهرة، مصـر: مكتبة الخانجي، (1408هـ/1988م).

12. الشريف الجرجاني. معجم التعريفات. د ط. تحق: محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، 2004م.

13. صـبطي عبيدة وبخوش نجيب. مدخل الى السـيمولوجيا. ط1. الجزائر: دار الخلدونية، 2009.

14. عبد الحق بلعابد. عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص). ط1. الجزائر: دار العربية للعلوم ناشرون، (1429هـ/2008م).

15. عبد الرزاق الحجامي. رحلتي مع القرآن

16. عبد القاهر الجرجاني. كتاب دلائل الأعجاز. د ط. تحق: أبو فهر محمود محمد شاكر. مصر: مكتبة الخانجي.

17. عبد المالك أشهبون. العنوان في الرواية العربية. ط1. سوريا: دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع ،2011م.

18. عبد الناصر حسن محمد. سيميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي. د ط. القاهرة: دار النهضة العربية،2002م.

19. عبده الراجحي. التطبيق النحوي والصرفي. ط2. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998م.

20. الفيروز آبادي. القاموس المحيط. د ط. تحق: أنس محمد الشـامي وزكريا جابر أحمد. القاهرة: دار الحديث، (1429هـ/ 2008م).

21. فيصـل الأحمر. معجم السـيمياء. ط1. الجزائر: دار العربية للعلوم، (1431هـ/2010م).

22. لطيف زيتوني. معجم المصطلحات نقد الرواية. ط1. لبنان: دار النهار، 2002.

23. مارسيلو داسكال. الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، د ط. تر: حميد لحمداني واخرون. المغرب: دار البيضاء، مكتبة الادب المغربي، 1987م.

24. مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ط4. مصر: مكتبة الشروق الدولية، (1425هـ/2004م).

25. محمد التهامي العماري. حقول سيميائية. ط1. مكناس، المغرب: مطبعة الأدب العربي،2007م.

26. محمد التونجي. المعجم المفصل في الأدب. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، (1413هـ/1993م). ج2.

27. محمد السرغيني. محاضرات في السيمولوجيا. ط1. دار البيضاء: دار الثقافة للنشر، 1987م.

28. محمد بازي. العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل). ط1. بيروت: دار العربية للعلوم، (1432هـ/2011م).

29. محمد فكري الجزار. العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي. د ط. مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.

30. مصطفى الغلاييني. جامع الدروس العربية. ط30. بيروت: منشورات المكتبة العصرية، (1414هـ/1994م). ج2.

31. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم. لسان العرب. د ط. بيروت: دار صادر. مج12.

32. يوسف الادريسي. عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر. ط1 بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، (1436هـ/2015م).

- **ثانيا: المجلات والجرائد**

33. باسمة درمش، (عتبات النص)، مجلة علامات، جدة، ج61، مج16، ماي 2007.

- **ثالثا: الدراسات المنشورة وغير المنشورة**

34. شادية شقرون، سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح لعبد الله العشي، الملتقى الوطني للسيمياء والنص الادبي، بسكرة في 7.8 نوفمبر 2000 م، منشورات الجامعة.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان ..... //

الاهداء ..... //

المقدمة: ..... أ-ج

الفصل الأول: السيمياء والعنوان.....6- 21

أولا: السيمياء: 6

1-تعريفها: 6

أ. في اللغة:.....6

ب. في الاصطلاح: 8

2: الاتجاهات السيمولوجية: 9

2-1. سيمولوجيا التواصل.....9

2-2.سيمولوجيا الدلالة: 11

ثانيا: العنوان: 15

أ. في اللغة:..... 15

ب. في الاصطلاح: 16

2: أنواع العنوان: 18

أ. العنوان الحقيقي: 18

ب. العنوان الفرعي (الثانوي) أو الداخلي: 19

ج. العنوان المزيف: 19

د. العنوان التجاري: 19

فهرس الموضوعات

هـ. العنوان الجنسي (المؤشر الجنسي): 20

و. العنوان الموضوعي: 20

الفصل الثاني: التحليل السيميائي لعنوان رواية رحلتي مع القرآن من الناحية النحوية والدلالية.....22- 38

أولا : ملخص الرواية.....22

ثانيا: التحليل السيميائي لعنوان رواية "رحلتي مع القرآن" – من الناحية النحوية والدلالية-

1-الدراسة النحوية: 24

2-: الدراسة الدلالية: 31

الخاتمة.....40

قائمة المصادر والمراجع 41

فهرس الموضوعات 46